المستوى 5
الوحدة 3 - الأسبوع 3

النص المسترسل

آلْهاتِفُ آلْمُخادِعُ (3)

في إِحْدى اللَّيالي، وَبَعْدَما نامَتْ لَمْياءُ، جَلَسَتِ آلْأُمُّ مَعَ زَوْجِها وَآلْجَدِّ في غُرْفَةِ آلْجُلوسِ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَظْهَرُ عَلى وَجْهِهِ قَلَقٌ صامِتٌ وَحَسْرَةٌ شَديدَةٌ.

قالَ آلْأَبُ وَهُوَ يُغَطّي وَجْهَهُ بِكَفَّيْهِ:

ـ يا إِلهي... كَيْفَ لَمْ أَنْتَبِهْ؟ أَنا آلَّذي أَهْدَيْتُها ذلِكَ آلْهاتِفَ آلْمُخادِعَ. ظَنَنْتُهُ سَيُساعِدُها في دِراسَتِها، وَها أَنا أَراهُ يَسْرِقُ مِنْها اجْتِهادَها وَتَرْكيزَها! لَيْتَني لَمْ أَفْعَلْ...

تَقَدَّمَتِ آلْأُمُّ نَحْوَهُ، وَوَضَعَتْ يَدَها عَلى كَفِّهِ، ثُمَّ قالَتْ بِنَبْرَةٍ واثِقَةٍ:

ـ لا تَقُلْ «لَيْتَني»، فَإِنَّ آلنَّدامَةَ مِنَ آلشَّيْطانِ. نَحْنُ لا نَعيشُ في آلْماضي، بَلْ نَقولُ: قَدَّرَ اللهُ وَما شاءَ فَعَلَ. كُلُّ ما عَلَيْنا أَنْ نَفْعَلَهُ آلْآنَ، هُوَ أَنْ نُفَكِّرَ في آلْحَلِّ.

أَخَذَ آلْجَدُّ نَفَسًا عَميقًا، ثُمَّ قالَ وَهُوَ يَسْتَنِدُ عَلى عُكّازِهِ:

ـ وَاللهِ، لَمْ يَفُتِ آلْأَوانُ يا وَلَدي. أَنا لا أَزالُ أَرى آلنّورَ في عَيْنَيْها آلْجَميلَتَيْنِ... فَقَطْ، لا بُدَّ لِهَذا آلْهاتِفِ آلْمُخادِعِ أَنْ يُبْعَدَ عَنْها قَليلًا، حَتّى تَسْتَعيدَ تَوازُنَها.

سَكَتَ آلثَّلاثَةُ لَحَظاتٍ، ثُمَّ قالَ آلْأَبُ:

ـ وَما آلَّذي تَقْتَرِحانِهِ؟

رَدَّتِ آلْأُمُّ:

ـ نَسْتَدْعيها غَدًا وَنُصارِحُها بِكُلِّ هُدوءٍ. سَنُخْبِرُها أَنَّ آلْهاتِفَ سَيَبْقى مَعَنا إِلى أَنْ تَنْتَهِيَ آلسَّنَةُ آلدِّراسِيَّةُ، وَفي آلْعُطْلَةِ يُمْكِنُها أَنْ تَسْتَرْجِعَهُ.

هَزَّ ٱلْأَبُ رَأْسَهُ وَقالَ:

ـ إِذَنْ... غَدًا سَنَتَكَلَّمُ مَعَها إِنْ شاءَ اللهُ، وَسَنَضَعُ حَدًّا لِكُلِّ هذا ٱلتَّساهُلِ.

ثُمَّ أَضافَ وَهُوَ يُمْسِكُ بِدَفْتَرِ تَواصُلِها:

ـ أَنا لا أُريدُ أَنْ أَفْقِدَ ابْنَتي، وَما دامَ هُنالِكَ وَقْتٌ، فَسَنَغْتَنِمُهُ قَبْلَ فَواتِ ٱلْأَوانِ.

اِبْتَسَمَ ٱلْجَدُّ مُتَفائِلًا وَقالَ:

ـ غَدًا نَسْتَعيدُ «زَهْرَةَ ٱلْبَيْتِ»، سَوْفَ نَسْقيها بِٱلْحِوارِ وَٱلْحَزْمِ مَعًا، وَسَتُزْهِرُ مِنْ جَديدٍ بِإِذْنِ اللهِ.

في ٱلصَّباحِ ٱلْمُوالي، اسْتَيْقَظَتْ لَمْياءُ كَعادَتِها، وَمَدَّتْ يَدَها تَحْتَ وِسادَتِها كَيْ تُمْسِكَ هاتِفَها... وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُناكَ.

جَلَسَتْ تَسْتَرِقُ ٱلنَّظَراتِ بِقَلَقٍ حَوْلَ ٱلسَّريرِ، ثُمَّ فَتَّشَتْ في دُرْجِ مَكْتَبِها، بَلْ وَفي كُلِّ أَرْكانِ ٱلْغُرْفَةِ، دونَ جَدْوى. حينَئِذٍ، خَرَجَتْ مُسْرِعَةً إِلى ٱلْمَطْبَخِ لِتَسْأَلَ والِدَتَها:

ـ أُمّي... أَيْنَ هاتِفي مِنْ فَضْلِكِ؟ لَمْ أَجِدْهُ في مَكانِهِ!

نَظَرَتْ إِلَيْها ٱلْأُمُّ بِهُدوءٍ، وَقالَتْ بِنَبْرَةٍ لَطيفَةٍ وَمُتَماسِكَةٍ:

ـ هاتِفُكِ أَخَذْناهُ أَنا وَأَبوكِ يا بِنْتي. لَقَدْ قَرَّرْنا أَنْ نُبْعِدَهُ عَنْكِ إِلى نِهايَةِ ٱلسَّنَةِ ٱلدِّراسِيَّةِ، لِأَنَّنا لاحَظْنا أَنَّهُ يَشْغَلُكِ عَنْ دِراسَتِكِ وَأَنْشِطَتِكِ ٱلْمَنْزِلِيَّةِ.

لَمْ تَجِدْ لَمْياءُ ما تُجيبُ بِهِ، فَقامَتْ بِلا كَلامٍ، وَتَوَجَّهَتْ نَحْوَ والِدِها راجِيَةً أَنْ يَتَراجَعَ عَنْ قَرارِهِ:

ـ أَبي...! أَنْتَ مَنْ أَعْطاني ٱلْهاتِفَ، فَكَيْفَ تَأْخُذُهُ مِنّي ٱلْآنَ؟!

وَقَفَ ٱلْأَبُ بِجِدِّيَّةٍ، ثُمَّ قالَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْها بِرِفْقٍ:

ـ نَعَم، أَنا مَنْ أَعْطَيْتُكِ إِيّاهُ، وَأَعْتَرِفُ أَنَّني ارْتَكَبْتُ خَطَأً حينَ فَعَلْتُ ذَلِكَ، خُصوصًا أَنَّني لَمْ أُراقِبْ كَيْفَ اسْتَعْمَلْتِهِ. مَعَ ٱلْأَسَفِ، عَرَفْتُ أَنَّكِ تَسْهَرينَ بِسَبَبِهِ، وَتَتَأَخَّرينَ عَنِ ٱلنَّوْمِ، مِمّا أَثَّرَ عَلى صِحَّتِكِ وَدِراسَتِكِ. وَٱلْأَخْطَرُ مِنْ ذلِكَ، أَنَّكِ بَدَأْتِ تَنْزَوينَ وَتَبْتَعِدينَ عَنّا... وَأَنا لا أُريدُ لابْنَتي أَنْ تُلْقِيَ بِنَفْسِها إِلى ٱلتَّهْلُكَةِ بِسَبَبِ هاتِفٍ مُخادِعٍ.

سَكَتَتْ لَمْياءُ، وَكانَ في عَيْنَيْها ما يُشْبِهُ ٱلصَّدْمَةَ... لَكِنَّها صَدْمَةٌ مَمْزوجَةٌ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلِاعْتِرافِ بِٱلْخَطَإِ.

يُتْبَعُ ...

القراءة
رسم توضيحي

المستوى 5
الوحدة 3 - الأسبوع 3

النص المسترسل
آلْهاتِفُ آلْمُخادِعُ (3)